Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمه لأنه كان قد تعود ، كما يقول لورنس ، « أن تفرز أفكاره كلها عن طريق عقل أمه » . ويتحطم ويليام ولا يستطيع الوصول إلى الاكتمال ويموت وهو فى شبابه . وبعد موت ويليام ، يصاب « بول » بالتهاب رئوى وتُسَرِ ضُهُ الأم وعندما يشفى من مرضه تتخذه بديلا لأخيه ، ويتزوج «بول» وينتهى الجزء الأول من القصة .

ويبدأ الجزء الثانى « بميريام » التى تظهر غريزة الأم فى حبها للتملك . والحب فى رأى لورنس عاطفة أساسية فى الحياة ولا غنى للانسان عنه ، ولكن الحب يعنى الترابط والتلاقى بينما الحياة الحقيقية فى نظره لا تحقق نفسها إلا فى الفرد وحده وهكذا ينشأ الصراع بين الحياة والحب ، وعبر من هذه الفكرة بقوله : « إن القانون الأساسى للحياة العضوية كلها هو أن كل كائن حى يعتبر فريداً وفى عزلة تامة » وقد عبر الدوس هكسلى فى « ضرير فى غزة » عن حيرته بقوله : « لماذا يستمر شر هذا الانفصال ! إنفصال القديس عن القديس ، وإنفصال الأشكال الطبيعية بعضها عن بعض ! » ويجيب : « لا يستطيع إنسان أن يأكل من أجل إنسان آخر ، ولابد لأتقاهم من أن يفكر ويتمتع ويقاسى ويلمس ويشم ويسمع ويذوق فى عزلة عن الآخرين والرجل الطيب يعيش فى عالم أقل انعزالا عن عالم الرجل الشرير ، ولكنه عالم مقفل ، تماما كالذرة المقفلة . وبالطبع إذا كان لابد من أن يكون هناك وجود — وجود كما نعرفه — فلابد للكائنات من أن تنتظم فى عوالم مقفلة . وعقول كعقولنا لابد لها أن تدرك أن الوحدة دون فوارق تصبح وكأنها لا شىء . تناقض لا مفر منه ، لأننا نريد أن تكون س = ١ ولكننا نجد ، فى الحقيقة ، أن ١ = صفر . » ومنطقة الصفر هذه يطلق عليها لورنس كلمة « الموت » ، ومن الصعب على شخوصه إدراكها فالفرد لا يمكنه الوصول إلى الاكتمال إلا عن طريق الإحتكاك بآخرين ، وعلى وجه الخصوص ذلك الإحتكاك بين الرجل والمرأة ، ومع كل فيجب على كل فرد الاحتفاظ